رئيس اللجنة الوطنية للطاقة الذرية لـ(الثورة):

نعكف حالياً على تنفيذ ١٣ مشروعاً سلمياً في اليمن للاستفادة من العلم في التنمية

سنبدأ ابتداءً من الشهر القادم في استخدام التقنية النووية في التشخيص وليس فقط في العلاج لدينا وحدة للكشف المبكر عن السرطان في بنك الدم بصنعاء وقريباً ستكون في حضرموت

□ .. تعتبر الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية واحدة من الوسائل الحديثة التي تساهم في عملية التنمية، وهذه الاستخدامات أيضا أحد فروع العلوم والتكنولوجيا ذات العلاقة بالانسان .. وفي بلادنا بدأت الاستخدامات السلمية تدخل في مجالات عدة منها الصحة والزراعة والمياه إذ يوجد مركز لعلاج أمراض السرطان في صنعاء بالاستخدامات السلمية للطاقة الذرية كما يوجد عدد من الشخصيات الطبية الحديثة التي تعمل في مجال أشعة (X) التشخيصية، تعمل- أيضا- بالتقنيات الذرية السلمية .. وحول أهمية الاستخدامات السلمية في حياتنا وماتم في هذا الشأن وجوانب أخرى متعلقة بذلك التقينا الدكتور /مصطفى يحيى بهران مستشار رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا- رئيس اللجنة الوطنية للطاقة الذرية .. فإلى التفاصيل:

لقاء/عبدالواسع الحمدي

□ اليمن أعلى دولة عربية تحصل على المساعدات التقنية من الوكالة الدولية للطاقة الذرية

● ما أهمية الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية على حياتنا بشكل عام؟

– في اليمن أو في أي بلد لايمكن أن نتحدث عن التنمية بدون علوم أو تكنولوجيا والتطبيقات السلمية للطاقة الذرية أحد فروع العلوم والتكنولوجيا ذات العلاقة بالانسان لأنه إذا لم تدخل في علاج الأمراض مثل علاج مرض السرطان بالإشعاع فإن المريض سيموت.

وببساطة إذا لم يتم حماية الذين يعملون في مجال الاشعة التشخيصية (X) المستخدمة في المستشفيات فإن هؤلاء الناس العاملين سيصابون بالسرطان .. لذلك يجب أن يعرف الناس أن الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية ضرورية للغاية فهي ليست ترفا وإنما علما مسخرا لخدمة الانسان .. والبعض الآخر من الناس يقولون أن هناك أولويات أخرى ، صحيح أن لدينا أولويات ومشاكل تتعلق بالمياه والكهرباء وغيرها، لكن استخدامات التكنولوجيا للطاقة الذرية بعضها لا نستطيع أن نستغني عنها مثلها مثل القضايا والأولويات الأخرى الملحة.

المشاريع

● ماهي المشاريع المنفذة في اليمن في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية التي تقوم بها اللجنة الوطنية للطاقة الذرية؟

● يوجد أو ينفذ حاليا ١٣ مشروعا في الجمهورية اليمنية في مختلف المجالات وبالتحديد نركز نحن على (الزراعة – الصحة– المياه والبيئة) ففي الصحة يعرف الجميع بأن لنا نشاط كبير في علاج أمراض السرطان بالاشعاع، والآن سنبدأ ابتداء من هذا العام ٢٠٠٥م في استخدام التكنولوجيا النووية في التشخيص وليس فقط في العلاج وفي مستشفى الثورة هناك لدينا ما يسمى بـ(التشخيص النووي أو الطب النووي) كذلك لدينا وحدة للكشف المبكر عن السرطان في بنك الدم بصنعاء وسنكرر هذه الوحدة في المكلا بمحافظة حضرموت.

– وفي الزراعة سنتوسع فيما يتعلق بما نسميه بالانتخاب البيولوجي لبذور منتجات معينة بحيث إننا نتخلص من الصفات غير المرغوبة ونحافظ على الصفات المرغوبة في الصنف الزراعي ونعمل على تعزيز ذلك قدر الامكان، فمثلا القمح نريد قمحا يقاوم الجفاف والصدأ وفي نفس الوقت يكون للهكتار الواحد غلته العالية ونحن نعمل حاليا في محاصيل (القمح – القطن – العدس – السمسم) وسنتوسع في هذا المجال بالتعاون مع الهيئة العامة للبحوث الزراعية في ذمار والتي لها محطات في مختلف أنحاء الجمهورية وهذا أجمل ما في الأمر لتسهيل هذا العمل.

– أما في المياه فلدينا عمل مشروع كبير في حوض صنعاء ونأخذ عينات من حوض صنعاء ونرسلها للخارج للدراسة واستخدام التكنولوجيا النووية لمعرفة وفهم عدد من الموضوعات عن الحوض مثل مستوى نقاء المياه في الحوض وحركتها وعمرها .. الخ، ونحن شغالين في هذا الجانب حاليا..

– أما في ما يتعلق بحماية الانسان والبيئة نحن في الجمهورية اليمنية قطعنا شوطا في العمل على حماية العاملين اليمنيين من أشعة (X) التشخيصية واللذين كانا يتعرضا للأشعة دون حماية ورقابة صارا الآن تحت الحماية والآن غطينا كل المدن الرئيسية في المحافظات ويبقى أمامنا أن ننتقل إلى الريف ونشعر باعتزاز لأننا غطينا مناطق الجمهورية اليمنية في المستشفيات الحكومية وفي المدن الرئيسية وتقريبا كل العاملين الذين يصل عددهم إلى نحو ٧٠٠-٨٠٠ عامل في أنحاء الجمهورية تحت الرقابة المباشرة اليومية من قبل اللجنة الوطنية للطاقة الذرية وهكذا في اللجنة كلما مرت الأيام كلما توسعت التطبيقات السلمية للطاقة الذرية من أجل خدمة الانسان وسعادته والمساهمة في عملية التنمية.

الصعوبات

● ماهي العوائق أو الصعوبات التي تواجه سير عملكم ؟ وكيف تنظرون إلى النشاط التدريبي المقام حاليا؟

– في الحقيقة هناك بعض العوائق تواجه المشاريع بشكل عام في بلادنا لكننا نتغلب عليها دائما لأننا نركز عملنا ولا نشتته فعلى سبيل المثال فيما يتعلق بتدريب الانسان، هذا أمر في غاية الأهمية لأن الانسان أهم من شراء الاجهزة أو الحصول على معدات ولهذا السبب سنويا ندرب (٦٠) شخصا على الأقل على نفقة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهذا التدريب يتراوح ما بين عدة أسابيع إلى عدة سنوات وعدد الاشخاص الذين يتدربون حاليا خارج اليمن (١٦) شخصا أما سنويا فندرب نحو ٦٠-٨٠ شخصا.

مستوى التعاون

● كيف تنظرون إلى مستوى التعاون بين اللجنة والهيئة العربية للطاقة الذرية؟

– علاقتنا في هذا الجانب ممتازة مع الهيئة العربية واليمن إحدى الدول الفاعلة والمؤثرة.

أما بالنسبة لليمن مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية فاليمن تحصل على مساعدات تقنية تعتبر الأولى في الوطن العربي، فالوكالة الدولية تساعد نحو (١٥) دولة عربية واليمن تحصل على أعلى قدر من المساعدات وتليها في المرتبة الثانية المغرب. والهيئة لديها مشاريع بحثية متعددة ونحن جزء من بعضها أما الوكالة الدولية فهي أوسع وأكبر وأغنى طبعا من الهيئة وإن شاء الله تكون الهيئة في المستقبل بحجم الوكالة على الأقل على الصعيد العربي.. ونحن نسعى في هذا الاتجاه ونحاول أن نقنع السياسي العربي للتجاوب والتفاعل وللعلم ليس كل الدول العربية منضمة في الهيئة العربية فهناك نحو ١٣ دولة عربية فقط منضمة للهيئة العربية.

المؤتمر العربي السابع

● عقد في صنعاء مؤخرا المؤتمر العربي السابع للتطبيقات السلمية، فما هي فائدة هذه المؤتمرات وما هي أبرز الموضوعات التي تم مناقشتها؟

– في الحقيقة المؤتمر الأخير كان ذو أهمية فهو كان واسعا ومثل أبحاث العرب التي طبقوها في بلدانهم في مجال خدمة الانسان، فمثلا: قدمت ورق عمل يمنية من المختبر البيطري المركزي، تحدثت حول ما قام به المختبر من خلال استخدامه للمواد المشعة الهادفة إلى خدمة الثروة الحيوانية ومعالجتها من الأمراض التي تصيبها.

وعموما كان المؤتمر الذي استضافته صنعاء، ونظم بالتعاون مع الهيئة العربية للطاقة الذرية واحدا من أهم المؤتمرات على المستوى العربي حيث ناقش المؤتمر حوالي (١٥٠) ورقة علمية تم إقرارها من بين أكثر من أربع مائة بحث مقدم للجنة العلمية للمؤتمر من قبل عدد كبير من العلماء العرب الذين يمثلون (١٤) دولة عربية في مختلف المجالات والمحاور العلمية كالزراعة والطب والفيزياء وعلوم الأرض والحياة والمسرعات النووية وغيرها من الموضوعات ذات الأهمية والمطروحة ضمن المناقشات التي تم التطرق إليها باستفاضة في المؤتمر السابع واكتسب المؤتمر الأخير أهمية باعتباره من المؤتمرات العلمية التي تعقد كل عامين في دولة عربية من الدول المنظوية في إطار الهيئة العربية للطاقة الذرية وهو عبارة عن تبادل معرفي بين العلماء العرب وكان المؤتمر تظاهرة كبيرة مقارنة بالمؤتمرات الستة السابقة من حيث عدد الأوراق أو عدد الباحثين العرب والذين كان البالغ عددهم ٢٠٠ عالم عربي.

(٧٠٠) كادر يمني يعملون في الدائرة تحت الرقابة اليومية المباشرة من اللجنة الوطنية للطاقة الذرية

التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٤م

يوفر قاعدة بيانات ترسم سياسات التنمية البشرية

أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

الفقر..والسرطان

□ .. ليس صحيحا أن مرض (السرطان) غير قابل للشفاء ، ولكن الصحيح أن علاج السرطان صعب وطويل ومكلف ولاسيما إذا اقترن بالفقر والعوز فإنه يصبح كارثة.

● وفي اليمن تتصاعد نسبة الاصابة بالسرطان بشكل مخيف، والمشكلة أن معظم الاصابات تقع في الشرائح الفقيرة والمعدمة .. وبما أن الله سبحانه وتعالى لايجمع بين عسرين (الفقر والسرطان) فقد نشأت أخيرا – بدعم رئاسي (شراكة) ناجحة بين الجهد الرسمي والجهد الشعبي لمكافحة هذا المرض الخطير عن طريق المؤسسة الخيرية التي تقوم بدور ملحوظ في أداء هذه الرسالة الانسانية النبيلة.

● ولكن من يقترب الآن من هذه المؤسسة يكتشف أنها بدأت تعاني صعوبات مالية متفاقمة نتيجة (لاتساع) دائرة الاصابة بالسرطان و(ضمور) الدعم المادي الذي كان متدفقا عند انشاء المؤسسة في خريف عام ٢٠٠٣م.

● ومع ذلك فإن المؤسسة لم تزل تواصل جهودها المضنية في مكافحة المرض وتوفير الأدوية (باهظة الثمن) والاجهزة (المكلفة) للتشخيص ، أضافة إلى قيامها برعاية المصابين من الأسر المعدمة والعمل على استكمال التجهيزات الضخمة(لمركز الأورام) الذي سوف يسهم في تخفيض نسبة الوفيات وتخفيف آلام المصابين ، والتقليل من أعباء السفر للعلاج في الخارج.

● وهذا يتطلب تواصل الدعم والمساندة من الدولة ومن الخيرين القادرين على البذل والعطاء لزرع الأمل في نفوس مرضى السرطان ، ومنحهم فرصة جديدة للحياة .. بإذن الله.

ص.ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

قطار اليمن

■.. بعض الذين سمعوا حديث رئيس الجمهورية في حفل تكريم الفائزين في جوائز رئيس الجمهورية للشباب تفاجأوا لتناول الرئيس لقضايا طموحة جدا..يصعب استيعابها من قبل المتشائمين والمحبطين ومنها دعوة الحكومة التخطيط لانشاء سكة حديد تبدأ من حرض وتنطلق نحو الحديدة مرورا بباب المندب وعدن باتجاه محافظة حضرموت وتنتهي الى محافظة المهرة.

● ماطرحه الاخ الرئيس حول سكة الحديد والبدء بحركة تنقلات بالقطار كان في نفسي منذ فترة وأجلت الكتابة في هذا الموضوع حتى لايتهمني البعض باني غير واقعي بحجة ان امكانيات بلادنا لاتستطيع اقامة مثل هذه المشاريع الاستراتيجية.

● فالتجربة اثبتت ان المشاريع العملاقة والخطوات الكبيرة لايقدم على طرحها او التفكير بها وتنفيذها.. الا الرجل الشجاع والقوي والجريء.. ومن حسن حظ اليمن ان مثل هذا الرجل موجود الآن في قمة هرم الدولة وهو الرئيس علي عبدالله صالح الذي كان له الدور والكلمة والقرار في انجازات كبيرة كانت بمثابة الحلم والطموح الصعب تحقيقه منها اعادة تحقيق الوحدة اليمنية وعلى صعيد المشاريع المادية تحققت في عهده انجازات عملاقة في مجالات الطرقات والتعليم والاتصالات.

● واليوم يطرح فكرة اقامة سكة حديد.. وهي فكرة شجاعة لاتخطر على بال الخاملين والمترددين والمحبطين ..مع انها فكرة واقعية.. اذا لم تنفذ خلال ثلاث أو اربع سنوات بلاشك يمكن تنفيذها خلال السنوات القادمة.. .

● اذا كانت هناك نية لترجمة الفكرة الى واقع.. فالبداية بتجهيز الدراسة..ولدينا كوادر مؤهلة يمكن ان تضع خطة متكاملة للمشروع.. لتكون جاهزة للتنفيذ متى ماسنحت الفرصة.. فالطموح مشروع والموضوع واقعي وضروري لليمن..ولابد من تجاوز العقبات والصعوبات.

«فمن لايحب صعود الجبال، يعيش أبد الدهر بين الحفر»

ALariky @ Maktoob. Com